Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنده أكله وشربه ، وهدومه ، وينام بالليل ، ويقوم بالنهار يشتغل ، هل منعنا من الأكل والشرب ؟ أم من النوم ؟ فهّمنى ما الذى تريده ؟ أليس اللّه مدح الحلم فى كتابه ، وقال سبحانه : ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾[1] وهل لى رأسان فأجود بواحدة وأبقى الأخرى ؟! أنا أرى البهائم وهى أقوى منا أجساما فى عيشة لذيذة ، لا تحس بالذل والهوان ، قال الشاعر :

سألزم نفسى الصفح عن كل مذنب

ولو عظمت منه على الجرائم

وقال رسول اللّه ﷺ : " إن الله ليحب الحليم الحيى ويبغض الفاحش البذىء " [2] أنا ظننت أن هذا الاجتماع على مائدة شهية أو لنيل عطية .

الرئيس: (قاطعه قائلا) : سكت عيا ونطقت غيا ، اعلم أن حب الذات أصل البليات ، والحرص على الحياة عين الممات ، استشهدت بقول الشاعر وجهلت مراده ، وبقول رسول اللّه ﷺ ولم تحكم إيراده ، وذكرت الحلم على غير علم ، ليس الحلم انخلاعا عن الكمال الإنسانى بالذل لظالم شيطانى ، إنما الحلم إمساك النفس عند الاستشاطة فى الغضب ، وربط الجأش عند هيجان الحرج ، وملك الجوارح عند اتقاد جمرة الشهوة والشر ، والسكون عند الحركة للانتقام مع القدرة على ذاك فإن الحليم أطاع ربه وملك إربه ، رحمة بالنظراء والضعفاء ، لشرف النفس وعلو الهمة وحب مكارم الأخلاق ، وليس الحلم ضعف الهمة

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٥ .

(٢) أورده الزبيدى فى اتحاف السادة المتقين ٣١/٨ ، ٨/ ٨٠٣ والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٣ / ٤٧١ ، ٣١٢ والطبرانى فى المعجم الكبير ٢٤١/١٠ وابن حجر فى الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف ٢٣ والسيوطى فى الدر المنثور (٣٥٩) والطبرى فى تفسيره ٦٦/٣ وابن أبى الدنيا (٤٨) .